IUGJIS
Vol 27, No 4, 2019, pp 75 -92

ISSN 2410-5201

مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)

تاريخ الإرسال (2018-05-01)، تاريخ قبول النشر (2018-09-12)

حقوق المصطفى ﷺ في الإعلام العالمي الحديث

اسم الباحث:

د. عبد القادر عودة هارون

اسم الجامعة والبلد:

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية العالمية- إسلام آباد باكستان

البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: aharoon58@hotmail.com

الملخص:

لقد حمل الله سبحانه وتعالى نبينا الكريم ﷺ الرسالة الخاتمة الشاملة الكاملة ليبلغها للناس كافة بلا تمييز، بعد أن اختاره الله سبحانه وتعالى وميز شخصيته. فقد تميزت شخصيته في كل ميدان من الميادين فكان خير الأنبياء والمرسلين.

وبعد انتقاله ﷺ للرفيق الأعلى ما كان للرسالة أن تتوقف أو تتعطل. بل يحمل المسلمون الرسالة ليوصلوها إلى البشرية جمعاء، لأنها رسالة الرحمة التي أرسلها الله سبحانه وتعالى لتصل إلى العالمين. فمن حقه ﷺ أن يوصل المسلمون هذه الأمانة إلى أصحابها صافية نقية سليمة كما هي، خصوصا في زمن أصبحنا نجد التشويه المتعمد لشخصية النبي ﷺ عبر منابر الإعلام العالمية المؤثرة في نطاق واسع من العالم. وهذا ما يؤكد حقه ﷺ في توصيل صورته الحقيقية للناس دون تشويه أو تحريف أو تزييف. وهذا لا شك يتطلب جهوداً كبيرة مناسبة من جميع الطاقات الإسلامية الرسمية والأهلية وخصوصاً الميدان الإعلامي لما له من قوة الانتشار والتأثير.

كلمات مفتاحية: حقوق- المصطفى- الإعلام- العالمي- الحديث.

The wright of the prophit in contemprery international meadia

Abstract:

Allah Almighty sent Prophet Muhammad PBUH with his comprehensive message to entire mankind with no exception of race, color and language. Prophet Muhammad was chosen to be the seal of all prophets. Allah Almighty bestowed him an unrivaled matchless personality amongst prophets, philosophers and great personalities of every age.

However this noble cause was destined to continue till the Day of Judgment as it was the message of mercy to mankind. It became a duty upon every Muslim to convey this message in its true spirit. Especially in a time we see deliberate efforts, by the highly influential global media, to portray a negative image of the Prophet Muhammad PBUH; it becomes essentially important for Muslim individuals, organizations and governments to feel the responsibility and prove their loyalty towards Him by a counter discourse based on the facts that establishes the falsification of their claims and misinterpretation of his Message. Hence it is the right of every individual on this planet to receive an accurate image of His noble and trustworthy character. This target could only be achieved through long term planning, systematic efforts and highly learned scholars equipped to wipe out misconceptions.

Keywords: **The wright- the prophit- contemprery- international- meadia.**

التمهيد

السيرة النبوية لها ميزاتها الخاصة التي لا تشاركها فيها سيرة لأي شخص على الإطلاق. لقد حفلت هذه الأرض بعدد لا بأس به من العظماء والعلماء والحكماء والقادة والزعماء.. من بني البشر برزوا في عصر من العصور ومنطقة من المناطق ومجال من المجالات، ونجد الأتباع والمحبين والمعجبين يدرسون سيرة أولئك العظماء، ويتغنون بها ويتفاخرون بها ويكتبون حولها الكتب والدراسات والبحوث وما إلى ذلك .. لكنها تبقى سيرة محصورة في قوم بعينهم، أو منطقة معينة دون غيرها، أو زمن محدد لا تتعداه، بينما سيرة نبينا الكريم ﷺ تختلف اختلافاً كبيراً عن سير هؤلاء جميعاً، فهي سيرة لإنسان متميز عن كافة البشر بخُلقه وخَلقه ورسالته، ولم يكن هذا التميز الذي تفرد به قد جعله لنفسه ومن تلقاء نفسه، بل قد حباه الله تعالى بتلك الخصوصيات فكان ذلك التميز. سأل رسول الله ﷺ: (من أنا ؟)، قالوا: أنت رسول الله، فقال: أنا محمد بن عبدالله بن عبد المطلب، إن الله الخلق الله الخلق فجعلني في خير خلقه، وجعلهم فرقتين، فجعلني في خير فرقهم، وخلق القبائل، فجعلني في خير قبيلة، وجعلهم بيوتاً، فجعلني في خيرهم بيتاً، فأنا خيركم بيتاً وخيركم نفساً)([1]).

وفي خلقه تقول عائشة رضي الله عنها: **(كَانَ خَلُقُهُ الْقُرْآنَ)**([2])، وأما الرسالة فقد تميزت بأنها لكل البشر دون استثناء أو تفريق، بل قد كانت رسالته للإنس والجن، قال تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾ [الأنبياء: 107]، وقال تعالى: ﴿**قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا* يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا**﴾[الجن: 1، 2].

وإذا بحثنا في التميز الذي يخص سيرته ﷺ فإننا نجد ما يلي:

1- أنها أصح سيرة لتاريخ نبي مرسل، أو عظيم مصلح فقد وصلتنا عن أصح الطرق، والتي على رأسها القرآن الكريم، ثم ما انتهجه المسلمون في توثيق سيرته أو تتبعها. مما لم يتيسر لنبي آخر، أو لأي عظيم في أمة من الأمم على مر التاريخ.

2- إن حياته ﷺ واضحة كل الوضوح في جميع مراحلها، فقد حرص الصحابة كل الحرص على تتبع خطاه ﷺ في كل أمر يفعله أو يقوله، فلم يخفى عليهم شيء، أو مرحلة من المراحل.

3- إن سيرة رسول الله ﷺتحكي سيرة إنسان أكرمه الله بالرسالة فلم تخرجه عن إنسانيته، ولم تلحق حياته بالأساطير، ولم تضف عليه الألوهية قليلاً ولا كثيراً، مما جعله قدوة نموذجية للإنسان الكامل في حياته الشخصية والاجتماعية، بينما لا نجد ذلك في منظور النصارى لعيسى عليه السلام بجعله بمقام الإله، وكذلك الحال بالنسبة لبوذا، مما يجعلهما بعيدان عن مقام القدوة لأتباعهم.

4- إن سيرته ﷺ شاملة لكل نواحي الإنسانية في الإنسان، فهو الصادق الأمين منذ نعومة أظفاره، وهو الداعية، والقائد، والزوج، والصاحب، والجار، والمربي، والسياسي، والعاطف على الصغير، والمعاهد الصادق، والمحارب الشجاع. فهذا الشمول لا يتمتع به أي من الرسل السابقين حسب ما هو موجود لدى أتباعهم أو الفلاسفة أو العظماء.

(1) أحمد، مسند أحمد، حديث رقم 1788، وقال شعيب الأرناؤط: حسن لغيره، (3/ 307).

(2) أحمد، مسند أحمد، حديث رقم 1788، وقال شعيب الأرناؤط: حديث صحيح، (41/ 149)

5- إن سيرته ﷺ وحدها تعطينا الدليل الذي لا ريب فيه على صدق رسالته ونبوته، حيث سار بدعوته من نصر إلى نصر، لا عن طريق الخوارق والمعجزات والخرافات، بل عن طريق طبيعي بحت. ([1])

فإن كنا نتدارس هذه السيرة العطرة فإننا نتدارس موضوعاً أو مسألة من الأهمية بمكان تستحق أن تناقش من زوايا متعددة والتعمق فيها واستخلاص ما فيها من العبر والدروس التي تضيء لنا درب الهداية والنجاح والفلاح في الدنيا والآخرة، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أنها سيرة بهذا التميز تستحق أن تشرح وتبين وتوضح لغير المسلمين كذلك خصوصاً أن صاحبها عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم قد جاء حاملاً رسالة هي رحمة للناس كافة، وما دامت رسالته هي رسالة الرحمة وهذه الرحمة للعالمين فلابد من إدراج محور من محاور دراستنا للسيرة النبوية ألا وهو البحث في أفضل السبل لعرضها وتوصيلها واطلاع العالم عليها بصورة تليق بمكانتها من ناحية، ويسهل الوصول لها واستيعابها من قبل الناس على اختلاف ثقافاتهم ودياناتهم من ناحية أخرى، وذلك نظراً لقلة الدراسات في هذا المجال وبالتالي ضعف الاهتمام به من مختلف الأطراف المعنية.

وإن كنا نعيش في هذا العصر، عصر التقدم والتقنيات المختلفة خصوصاً في مجالات التواصل والاتصال وتبادل المعلومات بين أطراف العالم المتباعدة وبسرعة خيالية وبسهولة ويسر، فإنه يتوجب علينا النظر في كيفية الاستفادة من تلك التقنيات التي أنعم الله بها على الإنسان، وكيفية توظيفها في خدمة سيرة المصطفى ﷺ بالإعلام بها ونشرها بين بني البشر، أو بعبارة أخرى الدعوة للإسلام والتبشير به من خلال بيان سيرة النبي الذي جاء داعياً إلى الله سبحانه وتعالى حاملاً رسالته وسراجاً منيراً للبشرية، إضافة إلى النظر فيما تمت من جهود في هذا المضمار وتقييمها. وتلك هي الأسباب التي دفعتني للكتابة في هذا الموضوع.

المبحث الأول

الجهل بسيرة النبي ﷺ

إن العالم بصورة عامة- بما فيهم كثير من المسلمين - يجهل حقيقة سيرة النبي ﷺ وصفاته وحياته وأعماله وأقواله، وإن كثيراً ممن اطلعوا على سيرته عرفوا جوانب منها دون الجوانب الأخرى، فلم يطلعوا على الصورة المتكاملة لشخصية النبي ﷺ، وبالتالي فقد خسروا جراء ذلك الجهل، فقد خسر إن كان المعني مسلمًا لأنه لم يعرفه ﷺ حق المعرفة فيقتدي به، وقد خسر غير المسلم لأنه لم يتعرف على هذه الشخصية العظيمة فيؤمن بها أو على الأقل يستفيد من بعض صفاتها وممارساتها في جانب من الجوانب، لذلك يحق للقائل أن يقول أو يتساءل ماذا خسر العالم بجهلهم بسيرة النبي الكريم ﷺ. هذا العالم الذي حرم أو حرم نفسه من خير عظيم بسبب:

1- جهله به ﷺ، فلم يعرف هذه الشخصية الفذة التي امتازت بميزات ليس لها مثيل بين بني البشر، والتي لو عرفها وهو صافي القلب منصف لكانت سبباً في هدايته كما حدث مع كثير من الناس.

2- سوء فهمه لشخصيته ﷺ وذلك جراء التشويه الذي تقوم به دوائر مختلفة بشكل متعمد، وبالتالي تكونت الصورة في عقول هؤلاء صورة مشوهة مجزوءة مناقضة للحقيقة.

---

(1) انظر السباعي، مصطفى، السيرة النبوية دروس وعبر، (ص 15).

فإن وصلته المعلومة التي تبينه صلى الله عليه وسلم بأنه المحارب القوي الشجاع والذي هزم المشركين، بالإضافة إلى التشويهات التي تأتي من هنا وهناك...تتكون الصورة لديه عن النبي ﷺ على أنه إرهابي ونشر دينه بالسيف، فترسخ هذه الصورة في ذهنه، ويكون أي تصرف مستقبلي منه تجاه نبي الإسلام، وأي قرار يتخذه مبني على تلك الصورة المشوهة. وكذلك لو وصلته معلومة مشوهة ومثيرة عنه ﷺ بأنه تزوج تسعة من النساء فلا شك أنه ستتكون صورته ﷺ لديه بأنه رجل شهواني – والعياذ بالله– وهكذا تعلق الصورة المشوهة عنه ﷺ في ذهن هذا الإنسان وبالتالي سيكون أي تصرف له قولاً، أو رأياً أو عملاً مبنياً على هذه الصورة، وهكذا دواليك. لذلك يكون هذا الشخص قد خسر كثيراً بجهله بهذا النبي العظيم فظلم نفسه، فجعل هناك حاجزاً بينه وبين المعرفة الحقة للسيرة، أو أنه ظلم بسبب تقصير المسلمين مع نبيهم بضعف الجهود المبذولة في إطار التعريف به وبسيرته ﷺ، أو بضعف التفكير فيها أصلاً.

أهمية معرفة السيرة النبوية للمسلم وغير المسلم:

لا شك أن المسلم لا غنى له عن معرفة سيرة نبيه ﷺ، كيف لا وقد أمرنا الله تبارك وتعالى بأن نأخذ ديننا عنه، قال تعالى: ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا**﴾ [الأحزاب: 26] . وقال تعالى: ﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ**﴾[الأحزاب: 21] ، وكذلك نأخذ عنه كيفية تطبيق الشعائر الإسلامية، فقال ﷺ: (**ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكبركم**) ([1]) وغيرها من الشواهد التي لا يتسع المجال لسردها وشرحها هنا للتدليل على أهمية معرفة السيرة النبوية بالنسبة للمسلم، فحتى يعرف المسلم دينه وكيفية ممارسته وتطبيقه لا بد له من أن يعرف سيرة النبي ﷺ معرفة صحيحة دقيقة لأنه التطبيق العملي لتعاليم الدين كي يسير المسلم على خطاه فهو أسوته وقدوته.

فإن كان هذا هو الحال بالنسبة لأهمية معرفة السيرة النبوية للمسلمين، فما هي أهمية وضرورة معرفة السيرة النبوية بالنسبة لغير المسلمين ؟

إن الناس بصورة عامة يبحثون عن الشخصيات العظيمة الفذة التي كان لها دور بارز في العالم في فترة من الفترات، للتعرف على ميزات تلك الشخصية ونشأتها؟ ثم كيف أصبحت؟ وماذا قدمت...الخ ، وبالتالي التعلم منها وتطبيق بعض ما مارسته أملاً في الوصول إلى ما وصلت إليه أو الاقتراب منه. إن المنصفين من العالم يضعون النبي ﷺ على رأس قائمة أفضل 100 شخصية في التاريخ ([2])، وقد عد مايكل هارت أن هذه الشخصية محمد ﷺ لو كانت موجودة لحلت مشاكل العالم خلال تناول فنجان قهوة.([3]) فإن كان هذا هو جانب الاهتمام، فإنهم يحتاجون أن يتعرفوا على هذه الشخصية العالمية العظيمة، والاستفادة منها والاقتداء بها في مسيرتهم وحياتهم، فمن أراد الإنسانية فيجده ﷺ خير مثال للإنسانية، ومن بحث عن الرحمة فلن يجد شخصًا أرحم منه، قال تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾[الأنبياء 107]، وقال تعالى: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**﴾ [ال عمران159]، ومن أراد القيادة والتخطيط فيجده القيادي الأول، ومن أراد أن يعرف الزوج العادل الرؤوف فهو خير من ينظر إليه، ومن أراد أن يعرف أقوى وأفضل قائد فيجد ذلك فيه. ([4])

(1) البخاري، صحيح البخاري، كتاب: العلم، بَاب: رَحْمَةِ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ، حديث 6008، (9/8).
(2) انظر الرسول الأعظم محمد ﷺ، تأليف: الشيخ أحمد ديدات، ترجمة: على عثمان (ص2).
(3) انظر مايكل هارت: الخالدون المائة أعظمهم محمد ﷺ (ص13-15) بتصرف.
(4)انظر الندوي، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين (ص105).

وإن بحثت عن رجل صادق أمين منذ الطفولة فتجده المقصود، وإن أردت أن تعرف رجلاً حافظاً للعهود والمواثيق في السلم والحرب فلا تجد أحداً يتقدم عليه... وهكذا في كل ميدان من ميادين الحياة.

وما دامت الرسالة التي حملها النبي الكريم رسالة عالمية فمن حق الناس – كل الناس– إذاً التعرف على هذه الشخصية الفريدة، وبالتالي التعرف على مضمون الرسالة التي حملتها للعالمين، ومن ثم الدخول في هذا الدين الخاتم، أو إقامة الحجة عليهم. ولا شك في أن عبء ذلك يقع على عاتق الأمة الإسلامية.

وما دام الأمر كذلك فكيف السبيل في هذا العصر لتوصيل ذلك الحق إلى أصحابه؟ فكيف السبيل للقيام بحق المصطفى في هذا الميدان؟ وهل القيام بهذا الواجب سهل أم صعب في هذا الزمان الذي أصبح فيه العالم كالقرية الصغيرة؟ أي أن الكلمة والصوت والصورة تقرأ وتسمع وتشاهد في أي مكان من العالم وبسرعة مذهلة وبأقل التكاليف وذلك عبر ثورة وسائل الإعلام والاتصال الحديثة.

المبحث الثاني: ظهور وسائل الإعلام الحديثة و تطورها

لقد بدأت وسائل الإعلام بالظهور في هذا العالم منذ أمد بعيد حيث وجد العلماء ما يشير إلى وجود نشرة تقوم بتوجيه المزارعين وإرشادهم إلى كيفية بذر المحاصيل والعناية بها وذلك في العراق عام 1800 ق م ([1]). ثم أخذت في التطور شيئاً فشيئاً مع مرور الزمن وتقلب الحضارات في مختلف أنحاء المعمورة كما كان في مصر، والصين، ثم أوروبا.

وفي العصر الحاضر جاءت ثورة جديدة باختراع المطبعة في أوروبا على يد جوتنبرج عام 1436م([2])، حيث بدأت تصدر صحافة مطبوعة تقوم على توصيل المعلومات والأفكار والأخبار إلى عموم الناس، وهنا أخذ القائمون على تلك الوسائل بالسعي على تطوير أساليب مخاطبتهم للجماهير للوصول إلى أكبر عدد منهم، وبالتالي توصيل الأفكار والمعلومات إليهم، ولكن كان لهذه الوسيلة حدوداً لا تتخطاها أهمها أنها تتواصل مع الذين يستطيعون القراءة والكتابة فقط، وكذلك لا تستطيع الوصول إلى المناطق البعيدة بسهولة أو في وقت قصير. وفي القرن الحاضر ظهرت وسائل إعلامية جديدة أكثر تطوراً وفاعلية مثل المذياع والتلفزيون والسينما، حيث افتتحت أول دار للسينما في باريس عام 1895م ([3]).

وبعد ظهور تلك الوسائل ازداد عدد الجمهور المستقبل للوسائل الإعلامية وبالتالي المتأثر بها، حيث أصبحت تخاطب كل فئات المجتمع، سواء المتعلم أو الأمي عبر الإعلام المسموع والمرئي إضافة للمقروء وأخيراً عبر الشبكة العنكبوتية(الإنترنت).فما عجز عن توصيله الإعلام المقروء قام به الإعلام المسموع، وما عجز عن توصيله الإعلام المسموع قام به الإعلام المرئي، وما عجز عن توصيله الإعلام المرئي أوصلته الشبكة العنكبوتية.

المطلب الأول: أهمية استخدام وسائل الإعلام الحديثة:

يمكن لنا أن نبين باختصار أهمية استخدام الوسائل الإعلامية الحديثة في النقاط التالية:

1– مقدار انتشار تلك الوسائل بين الناس: لقد انتشرت تلك الوسائل بين الناس بصورة كبيرة ولم تعد تقتصر على فئة من الناس دون غيرها، فهي ليست خاصة بالأغنياء دون الفقراء، أو الكبار دون الصغار، كما أنها ليست للمتعلمين دون غيرهم.

---

(1) انظر: الحباب، تطور الصحافة وأجهزتها ودور المؤسسات الصحفية في المملكة العربية السعودية، (ص38).

(2) انظر: الفتياني، مقومات رجل الإعلام الإسلامي، (ص 79).

(3) انظر المرجع السابق

2- سرعة انتشار تلك الوسائل في المجتمعات: انتشرت تلك الوسائل بسرعة مذهلة بين المجتمعات.

3- قلة تكلفة تلك الوسائل: معظم الأشخاص في أي مجتمع من المجتمعات يمكنهم الحصول على وسيلة من الوسائل الحديثة التي تناسب دخلهم المعيشي وظروف عملهم.

4- سهولة استخدام تلك الوسائل: رغم أن تلك الوسائل حديثة ومتطورة إلا أنه يمكن التعرف عليها وعلى كيفية استخدامها بسهولة ويسر ودون عناء، بل لا يحتاج إلى الدخول في دورات تدريبية على كيفية استخدام تلك الوسائل.

5- تنوع تلك الوسائل: ومن مميزات الوسائل الحديثة أنها ذات أشكال وأنواع وأحجام متعددة، وبالتالي يمكن للشخص أن يختار النوع الذي يناسبه، فالذي يناسبه في البيت قد لا يناسبه في مكان العمل، والمجموعة قد لا يناسبها ما يناسب الفرد، والمتنقل لا يناسبه ما يناسب المستقر في مكان ثابت...وهكذا فيجد كل شخص ما يناسبه ويفي بالغرض بالنسبة له.

6- كل ما سبق يساهم بفعالية في توصيل الخبر والمعلومة والفكرة والرأي إلى جميع أنحاء العالم بسرعة وسهولة ويسر وأقل تكلفة مما يساعد في نشر وتبادل الأفكار والمفاهيم والثقافات وهذا ما يبرز أهمية تلك الوسائل. فلم يعد هناك حاجة لتنقل الأشخاص لنقل تلك الأفكار والثقافات، وكذلك لم تعد الحاجة ماسة لحمل الكتب والمطبوعات والمواد المختلفة من مكان إلى آخر.

وهكذا أصبح لا غنى لأي فرد في هذا العصر عن وسيلة كبرت أم صغرت مما سهل له أن يتلقى السيول الهائلة من المعلومات والأخبار والأفكار والمفاهيم.

الإعـــــلام المضـــــل:

وهنا أسئلة تطرح نفسها، هل كل تلك الأفكار والمعلومات والأخبار التي يصبها الإعلام في عقول الناس دقيقة؟ هل يتحرى فيها الصحة والصدق والموضوعية؟ لعلنا نصدم عندما ندقق في تلك المعلومات والأخبار فنجد أن أغلبها (إلا ما ندر) لا يمت إلى المصداقية ولا الموضوعية بصلة، بل نجده في كثير من المواطن منحاز يتعمد التحريف والتشويه والتزوير وتضليل الجماهير، وخلط الأمور وإدخال السم بالدسم بحيث يصعب على الشخص تمحيص الحق من الباطل، فهو إعلام مضل كما أشار القرآن الكريم إلى ذلك وبين سماته ووجهته في أكثر من موطن: قال تعالى على لسان إبليس اللعين : **(قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ *إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ)**[ص 82 83]؛ فهذا تعهد من إبليس بأن يجتهد ويتأمل أن يغوي جميع الناس معترفاً بأنه لن يتمكن من المرتبطين بالله المؤمنين به. . وفي نفس السياق يقول تعالى : **(ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ)** [الأعراف 17]. وهنا يبين ابليس استراتيجيته في إغواء الناس حيث سيجتهد أن يغلق عليهم جميع الأبواب حتى لا يترك لهم مخرجاً يتوجهون به إلى الحق وإلى الصراط المستقيم.. وقوله تعالى: **﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾** [الأنعام: 112].

ليس فقط أبالسة الجن يقومون بذلك الجهد وتلك المهمة بل هناك مثلهم من الإنس يوشي بعضهم إلى بعض ويسدي بعضهم إلى بعض بالمشورة والنصيحة في كيفية إفساد عقول الناس. وقوله تعالى: **(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ)** [النساء44]، فيبين الله تعالى أن هناك فئة أخرى من المفسدين، هؤلاء عرفوا

بعضاً من الحق لكنهم لم يعتقدوا به، ولم يمارسوه، بل ذهبوا لشراء الضلالة، فهم بكل حرص يبحثون عن الضلالة، ولم يكتفوا بذلك فقط إنما يريدون أن يقلدهم المؤمنون فيضلوا الطريق مثلهم ويبتعدوا أو يتركوا طريق الحق والنور والهدى.

وأخيراً قوله تعالى: ﴿ **إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ**﴾ [الأنعام 116]. يصف الله تعالى تلك الفئة من القائمين بالإعلام المضلل فهؤلاء لا يتحرون الحق والصدق والدقة فيما يقولون ويقدمون للناس، فاعتمادهم على الظن فقط. فإذا كان هذا هو حال الإعلام الفاسد فكيف نتصور حال الأمة بل العالم أجمع إذا ساد ذلك الإعلام كما هو الحاصل اليوم؟

إن سيادة الإعلام الفاسد في البلاد الإسلامية جعله يعمل على إبراز النماذج الفاسدة من العالم مما يشجع على انحلال وفساد المجتمع وهدم القيم والمبادئ الإسلامية.

وذلك لأن معظم ما يتناوله الإعلام بعيد كل البعد عن مخاطبة هموم واحتياجات المجتمعات الإسلامية ناهيك عن شرح مبادئ ومواقف الإسلام، وتوصيل صوت الإسلام إلى العالم. ومن هنا "يتضح لنا ما حدث للمسلمين من خسائر من جراء غيبة الإعلام الإسلامي عن الميدان، وقد انتهز أعداء الإسلام هذه الفرصة وبدأوا حربهم للإسلام وقيمه ومبادئه" ([1]).

وهنا يأتي السؤال الهام والموضوعي، وهل إلى الخروج من هذا المأزق من سبيل؟ فإن كان الجواب بنعم فكيف ذاك؟ أم أن كل الإعلام هو من هذا النوع الفاسد المفسد ولا يمكن أن يكون صادقاً صالحاً مصلحاً أبداً؟ فمن الإنصاف هنا أن لا نعمم هذا السوء على كل الإعلام، فهناك من يلتزم المهنية والموضوعية ولكنهم قلة وعملة نادرة. لذلك نتوجه للبحث عن الإعلام الاسلامي الذي يقع على عاتقه القيام بهذه المهمة متمثلاً الأمانة والصدق في مخاطبة العالم.

وقبل أن نبحث عن الإعلام الإسلامي وأهميته لا بد من بيان المقصود بالإعلام الإسلامي، فالإعلام يرتكز على أربعة أركان وبدونها بل بفقدان أحدها لا يكون هناك شيء اسمه إعلام، وهذه الأركان هي:

1- المرسل، وهي الجهة التي تقوم على الإعلام (سلطة أو مؤسسة أو فرد).
2- المستقبل، وهي الجماهير وأفراد المجتمع .
3- الوسيلة الناقلة، سواء مقروءة أو مسموعة أو مرئية.
4- الرسالة الإعلامية، وهي الخبر والفكرة والنصيحة والمفاهيم.. التي يرسلها المرسل إلى المستقبل عبر تلك الوسيلة.

نود هنا أن ننظر في تعريف الإعلام ومنه ننظر إلى تعريف الإعلام الاسلامي حيث سنجد عددًا من التعريفات المتنوعة لكنها تشترك في نقاط أساسية.

يقول أتوغروت: "الإعلام هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت"([2]).

ويعرفه د. عبد اللطيف حمزة بأنه: " تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم" ([3]).

(1) سلامة، الإعلام الإسلامي ومتغيرات العصر (ص 17).
(2) يوسف، من خصائص الإعلام الإسلامي، (ص10).
(3) يوسف. من خصائص الإعلام الإسلامي، (ص10).

ويعرفه د. سيد الشنقيطي بأنه : " هو كل قول أو فعل قصد به حمل حقائق أو مشاعر عواطف أو أفكار أو تجارب قولية أو سلوكية شخصية أو جماعية إلى فرد أو جماعة أو جمهور بغية التأثير، سواء أكان الحمل مباشراً بواسطة وسيلة اصطلح على أنها وسيلة إعلام قديماً أو حديثاً" ([1]).

فإجمالاً نجد أن أكثر التعريفات تشير إلى نقل الحقائق والنقل الصادق والموضوعية في النقل.

وأما الإعلام الإسلامي فيعرفه زين الدين الركابي بأنه: " نقل المبادئ وشرحها شرحاً واضحاً وصحيحاً وثابتاً، ومستهدفاً تنوير الناس وتثقيفهم ومدهم بالمعلومات الصحيحة بموضوعية أيضاً، ومعبراً عن عقلية الجماهير، ومراعاة الأسلوب واللغة التي تخاطب الجماهير" ([2]).

وأما د. سيد الشنقيطي فيعرف الإعلام الإسلامي بأنه: " حمل مضامين الوحي الإلهي ووقائع الحياة البشرية المحكومة بشرع الله إلى الناس كافة بأساليب ووسائل تتفق في سموها وحسنها ونقائها وتنوعها مع المضامين الحقة التي تعرض من خلالها، وهو محكوم غاية ووسيلة بمقاصد الشرع الحنيف وأحكامه". وباختصار يصفه بأنه إعلام عن الله ولله ([3]).

وهكذا نجد أن الإعلام الإسلامي يتضمن ما سبق بيانه في تعريف الإعلام العام من الموضوعية في النقل ونقل الحقيقة والتأكيد على تحري الدقة والصدق في النقل، بل ويزيد عليه بأنه أعم و أشمل منه فهو نشاط شامل وفيه الأسوة والقدوة والوضوح والصراحة والتوثيق ومخاطبة العقول، وليس مخاطبة الغرائز والحرص على مصلحة المستقبل للرسالة الإعلامية، كما أنه قبل ذلك مصدره إلهي بينما مصدر الإعلام العام وضعي من صنع البشر([4]).

المطلب الثاني: أهمية الإعلام الإسلامي ودوره:

دعونا نعرج سريعاً على أهمية ودور الإعلام الإسلامي بعد ما تبين لنا الخلل في الإعلام العام الذي يغلب عليه الضلال والإضلال.. لا يجادل اثنان في أن طبيعة الدين الإسلامي هي طبيعة إعلامية، فهو دين جاء لجميع البشرية وكيف سيتم توصيله دون إعلام، وحق لكل فرد على هذه البسيطة أن يسمع ويتعرف على هذا الدين وهذه الرسالة العالمية التي حملها نبينا الكريم ﷺ، فليس فيه ما يتطلب تركه سراً وطي الكتمان أو التحرج منه ، لذلك جاء الأمر الإلهي لنبيه ﷺ بأن ينذر الناس ويبلغهم رسالة رب العالمين ، فقال تعالى:﴿ **يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ**﴾ [المدثر 1-2]، وقال تعالى: ﴿**يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ**﴾[المائدة67] ولا يعقل أن يكون هذا الإنذار والإبلاغ سراً دون إعلام، بل نهانا الله ﷻ عن كتمان الدعوة، فقال تبارك وتعالى في كتابه العزيز: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ*إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾ [البقرة159-160]، فهذا تهديد ووعيد من رب العزة لمن يكتم ما أنزل الله من الهدى بأن الله يلعنهم بسبب ذلك الكتمان وعدم الإعلام بالبينات والهدى ، لكنه جل وعلا استثنى من هذه اللعنة أولئك الذين تابوا، وأصلحوا، وبينوا فالله تعالى يتوب عليهم.

كما أن الله سبحانه وتعالى قد وبخ أهل الكتاب لأنهم لم يقوموا ببيان ما جاء في الكتاب للناس ، فقال عز وجل: **(وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ)** [آل عمران187].

(1) الشنقيطي، مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم: دراسة تحليلية لنصوص من كتاب الله، (ص 17-18).
(2) يوسف، من خصائص الإعلام الإسلامي، (ص11).
(3) الشنقيطي، مفاهيم إعلامية، ص 18.
(4)انظر: يوسف، من خصائص الإعلام الإسلامي، (ص13).

وسيرة النبي ﷺ مليئة بالأمثلة العملية لهذا الإعلام بالدين حسب الإمكانيات المتاحة في ذلك العصر، وليس أبلغ وأوضح من هذا النموذج الذي قام به عليه السلام على الصفا في أول إعلام دعوي،. عن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ لَمَّا نزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء 214] ورَهْطَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ.

خرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا فَهَتَفَ " يَا صَبَاحَاهْ" فَقَالُوا مَنْ هَذَا الَّذِى يَهْتِفُ قَالُوا مُحَمَّدٌ. فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا بَنِى فُلاَنٍ يَا بَنِى فُلاَنٍ يَا بَنِى فُلاَنٍ يَا بَنِى عَبْدِ مَنَافٍ يَا بَنِى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ" فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَقَالَ "أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً تَخْرُجُ بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِىَّ". قَالُوا مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا. قَالَ: "فَإِنِّى نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ". قَالَ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ أَمَا جَمَعْتَنَا إِلاَّ لِهَذَا ثُمَّ قَامَ فَنَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ(تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ) [المسد 1-2] "([1]) . وجاء في رواية أبي هريرة: " قام رسول الله حين أنزل الله (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ – أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا – اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ لاَ أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا " ([2]).

إذا وباختصار فإن هذا الدين لا بد وأن يكون له إعلام يحمله إلى الناس في جميع أنحاء العالم، فلا يمكن أن تكون هناك دعوة تقدم للناس كافة دون أن يكون لها إعلام يقوم على حملها وبيانها، وهذا ما يؤكده الدكتور عبدالحليم محمود حيث يقول: "إن أية دعوة مهما كانت من السمو لا يمكن أن تجتذب إليها الأنصار إلا إذا كان لها إعلام، وقد احتل الإعلام في العصر الحديث مكاناً يجعله في الدرجة الأولى من الأهمية" ([3]). وهنا نستطيع أن نتلمس أهمية الإعلام الإسلامي ودوره في القيام بالتعريف بنبي الإسلام ونشر الإسلام. والتي نجدها تنحصر بشكل رئيس في محورين متلازمين:

الأول: "تصحيح مفاهيم الإسلام والدعوة إلي مبادئه السمحة، وقيمه الأصيلة النافعة، بطريقة علمية وعملية وفنية.

الثاني: الذود عن الإسلام والدفاع عنه، ورد المعتدين الذين خلت لهم الساحة، وسنحت لهم الفرصة بغيبة الإعلام الإسلامي عن ميدان الإعلام"([4]).

فالدعوة للإسلام والتبليغ به لن تخرج عن هذين المحورين سواء كانت تلك الدعوة والتبليغ وسط المسلمين بكل أصنافهم ومستوياتهم (الملتزم، والغافل، والجاهل، والمتردد..) أو وسط غير المسلمين كذلك بجميع أصنافهم ومستوياتهم (المنصف، والجاهل، والمشوه والمعادي..).

ولا بد من استخدام جميع الوسائل الإعلامية دون استثناء في هذه المهمة، إلا أن الوسائل الحديثة بصورة عامة والمرئية بصورة خاصة لها مكانتها وتأثيرها على الناس، وبالتالي ستكون خدمتها أكبر في توصيل رسالة الإسلام لذلك سنلخصها بشيء من العرض والبيان.

المطلب الثالث: خصوصية الإعلام المرئي:

فالإعلام المرئي يحتل مكانة سامية بين الوسائل الإعلامية الحديثة لما له من جذب وتأثير قوي على الناس وذلك لعدة أسباب أبرزها:

1- أنه يخاطب جميع الناس المتعلم والأمي، العالم والجاهل، الكبير والصغير.

(1) مسلم، صحيح مسلم، حديث رقم 208 (193/1).
(2) متفق عليه. البخاري، صحيح البخاري، حديث 2753، (6/4)، مسلم، صحيح مسلم حديث رقم 206 (192/1).
(3) محمود، أوروبا والإسلام، (ص41).
(4)انظر: سلامة، الإعلام الإسلامي ومتغيرات العصر، (ص12).

2- الصورة مع الصوت تجعل المشاهد يرى الأحداث وتبقى عالقة في ذهنه بعمق اكبر من مجرد السماع أو القراءة، فالوسيلة المرئية تعتبر من أخطر وسائل الاتصال من حيث جذبها للجماهير بل ومتابعتهم لها.

3- الصورة مع الصوت تجعل المشاهد يعيش تلك الوقائع والأحداث ويتفاعل معها وكأنه المخاطب وحده، وبالتالي يسهل أن تدخل الأفكار والمعتقدات إليه." وزادت أهمية وفعالية جهاز التلفزيون في الإرسال وإيصال الرسالة الإعلامية بالصوت والصورة إلى أبعد مدى عن طريق الفضائيات التي جلبت منها أنواعاً متطورة من الاتصال الإقناعي بعيدًا عن النطاق التقليدي، والتلفزيون عدا الفضائيات له دور هام كوسيلة إقناع فكري والقدرة على التأثير النفسي بالصورة والصوت" ([1]).

ولذلك نجد أن الرئيس الأمريكي (روزفلت) قد زار ستديوهات السينما في هوليود واجتمع بأعضائها موجها إياهم قائلاً: (إذا أردتم لأمريكا الرفعة والمجد فاهتموا بالفيلم الأمريكي)([2])، وكان هذا في ثلاثينيات القرن الماضي، وأصبح الفيلم الأمريكي بحق أعظم فيلم في العالم من حيث الصنعة، وسفيرًا قوياً للولايات المتحدة الأمريكية إلى جميع أنحاء العالم.

لقد أصبح من المسلمات أن السينما الأمريكية سينما واعية تفهم ما تقول وتعيه حقاً.

أما السينما الشيوعية فقد قدمت مئات الأفلام التي تصور بطولة وعظمة الإنسان الملحد الذي حارب النازية، وانتصر عليها في عقر دارها. وكذلك بعد أن أوقفت الشيوعية صوت الدين، احتلت السينما الصدارة في الثقافة لدى الجماهير، لذلك اهتم صانعوا السينما في تلك البلاد بحياة الناس وكفاحهم من أجل توطيد قيم الإلحاد والإيمان بالمادية الجدلية والقيم الشيوعية الأخرى، إضافة لشرح برامج الحكومة وإنجازات الشيوعية في العالم بصورة عامة.

المطلب الرابع: مشروعية استخدام وسائل الاعلام الحديثة :

لسنا في مقام البحث عن مشروعية استخدام الوسائل الحديثة في التعريف بالإسلام ونبي الإسلام وخصوصاً استخدام الصورة كونها أكثر تأثيراً على عقول الناس. وقد بين علماء أهل السنة حكم تمثيل النبيﷺ وأصحابه﵃ واكتفي هنا بالإشارة إلى أنه لا يجوز تمثيل النبي ﷺوصحابته الكرام في الأفلام السينمائية أو غيرها لما في ذلك من الغض من مرتبتهم وعدم احترامهم وتوقيرهم. ([3])

وقول النبي ﷺ: (أَنَا النَّذِيرُ العُرْيَانُ) ([4])، وهو المسمى المعروف للوسيلة الإعلامية المستعملة ذلك الوقت. كذلك عندما يقول ﵇: (خذوا عني مناسككم) ([5]) ، بل عندما يقولﷺ: (صلوا كما رأيتموني أصلي) ([6]) فيها إشارة لتأثير الإعلام المرئي على الناس.

المبحث الثالث: تشويه صورة نبي الإسلام والمسلمين عند الغرب :

تشويه صورة نبي الإسلام والإسلام ليس شيئاً حادثاً ومن صنع الغرب في هذا العصر، فقد بدأ ذلك منذ بداية الدعوة إلى الله على لسان النبي الأمي، بل ومع الأنبياء السابقين، وقد بين القرآن الكريم ذلك في مواطن متعددة بأن المنكرين للدعوة وللهداية قد اتهموا الأنبياء بأنهم سحرة أو مجانين أو أصابهم المس أو شعراء أو سفهاء، قال تعالى : ﴿**وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا**

(1) سلامة، الإعلام الإسلامي ومتغيرات العصر، (ص12).
(2) يسري، أسلمة السينما أداة الجماعة الدينية لابتغاء العالمية، (على الانترنت)، بتاريخ2017-12-27.
(3) انظر قرار المجمع الفقهي الإسلامي بحكم تمثيل الأنبياءوالصحابة، رقم (163107) بدورته 20 محرم32 14.
(4) البخاري، صحيح البخاري، حديث رقم 6482، (101/8).
(5) الشافعي، مسند الشافعي، حديث رقم 904 (1/ 351)
(6) ابن حبان، صحيح ابن حبان، حديث رقم 2131، (5/ 504)، وقال شعيب الأرناؤط :إسناده صحيح على شرط البخاري.

قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ * قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [الأعراف، 65-66]

إذا أردنا أن ننظر إلى صورة النبي صلى الله عليه وسلم وإلى صورة الإسلام والمسلمين في الغرب سنجد أنها مشوهة جداً بعيدة عن الحقيقة بعداً شاسعاً . وللمرء أن يتساءل هنا عن سبب هذا التشويه وكيف جاء ، وهنا لا بد من وقفة نعرف من خلالها مصدر ذلك التشويه الذي أصاب عقول تلك الشعوب؛ العلماء منهم والمثقفين وعامة الشعب على حد سواء، فإذا تفحصنا هذا الأمر نجد أن هناك ثلاثة مصادر:

1- **المستشرقون:** الذين ما فتئوا يكتبون عن الإسلام والمسلمين والنبي الكريم بصورة مشوهة. وقد كثرت الدراسات حول دور المستشرقين في ذلك ولماذا وكيف ، والتي يثبت المنصفون منهم وهم قلة وكتاباتهم، والآخرين وهم كثرة وكتاباتهم، وأثر هؤلاء يكون محصوراً في الأغلب على الباحثين والدارسين وصناع القرار..

2- **المناهج التعليمية:** الصورة المشوهة التي وضعت في المناهج التعليمية وفي كل المراحل الدراسية من الابتدائية وحتى الثانوية، وبالتالي ملء عقول التلاميذ من البداية بصورة مشوهة عن الإسلام ونبي الإسلام ، وسوف نتناول هذا الجانب بقليل من التفصيل نظراً لقلة الدراسات فيه.

3- **وسائل الإعلام:** الصورة المشوهة عن نبي الإسلام وتعاليم الإسلام والمسلمين التي بثتها وسائل الإعلام الغربية في عقول الناس.

سنترك جانب المستشرقين وأعمالهم ودورهم وأثرهم، نظراً لكثرة الدراسات التي طرحت في هذا المحور، وبينت الإيجابيات والسلبيات في أعمالهم وكتاباتهم، وذلك ليس للتقليل من أهمية هذا الدور.

المطلب الأول: المناهج المدرسية في الغرب وتشويه صورة نبي الإسلام:

أتناول هنا ما خلص إليه عدد من الباحثين في مناهج المدارس في بعض الدول الغربية. حيث ظهر جلياً ما في تلك المناهج من التشويه المتكرر في مواطن عديدة وأنهم أساءوا لشخص النبي ﷺ، وهو الشخصية القدوة للمسلمين، وسنته هي المصدر الثاني للتشريع، والشخصية النموذج لغير المسلمين، فأي تشويه وتحريف لشخصية النبي ﷺ، وسوء تحليل لشخصيته ﷺ، يعني بلا شك تشويه وتحريف صورة الإسلام وذلك من خلال ما عرضوه من معلومات مشوهة ومحرفة حوله، فيخرج منها القارئ بانطباع سلبي عن النبي وشخصيته، وبالتالي تشويه صورة الإسلام بعمومه الذي حمله لنا نبي الرحمة.

عقدت رابطة العالم الإسلامي في فيينا – النمسا ما بين 19-20 نوفمبر من عام 1999 ندوة تحت عنوان: صورة الإسلام في الغرب من خلال المناهج الدراسية، حيث تناول الباحثون محاور متعددة تبين كيفية نقل تلك المناهج لصورة الإسلام ونبي الإسلام للأجيال في الغرب، وهنا نستعرض بعض الشواهد والأدلة الي وجدتها بعض تلك الدراسات.

1- دراسة قامت بها الأكاديمية الإسلامية العلمية في مدينة كولون بألمانيا(الأكاديمية الآن في هامبورغ) عرض الدكتور أحمد بن محمد الذبيان في تلك الندوة نتائج تلك الدراسة،حيث وجدت هذه الدراسة العديد من النصوص المشوهة لسيرة النبي ﷺ الواردة في الكتب المنهجية، على سبيل المثال:

أ- فمما يغمزون به نبوة النبي ﷺالنص التالي: "ففي الأربعين من عمره حدثت له حادثة غير عادية، ففي ذلك الوقت كان كثيراً ما يذهب ليلاً إلى مغارة بالقرب من مكة للعبادة، وذات مرة اعتقد أنه يرى الملك جبريل الذي اختاره نبياً" ، ونص آخر يقول

: "وفي الأربعين من العمر حصل له أخيلة في إحدى المغارات بالقرب من مكة ، حيث كان ينعزل كثيراً للعبادة والصوم في خلوة، واعتقد أنه تلقى أول وحي له بواسطة الملاك جبريل" .

يظهر جلياً هنا تعمد التشكيك في أصل نبوته ﷺ عندما يستخدم العبارات... اعتقد أنه يرى الملك جبريل ..حصل له أخيلة..، اعتقد أنه تلقى أول وحي له. ولا شك أن هناك فرق بين قول: أنه تخيل أو اعتقد، الذي فيه التشكيك، وقول: جاءه جبريل، الذي يظهر فيه اليقين.

ب- وفي إشارة أو إثارة نحو غايات النبي من شروعه بالدعوة الدينية حتى يتمكن بعد ذلك من بناء كيان سياسي في المدينة نجد النصوص التالية: " لقد تطورت أكثر فأكثر فمن نبي إلى قائد ثم رجل دولة"، وفي نص آخر: "انطلاقا من بدايات غير ذات شأن كون محمد حركة سياسية دينية بين العرب تحولت إلى قوة دفع هائلة" ، ونص ثالث: "ولقد ازداد تأثير النبي السياسي، فبالإضافة إلى مهمته النبوية بدأ دوره كرجل دولة".

ويظهر هنا توجيه الأنظار إلى أنه ﷺ يستغل دعوته الدينية لأغراض سياسية، لتحقيق طموحه في الزعامة السياسية. فهذا تشويه لشخصيته ﷺ، وطعن في مقاصده النبيلة وحمله رسالة ربانية للبشرية، وهذا ينطبق على كل من يسير على نهجه ﷺ بأنه له طموح في الزعامة السياسية. ([1])

ج- وحول جعل الحرب وسيلة لبسط النفوذ :"فرض النبي نفسه في النزاعات الحربية وطور نفسه إلى منظم وزعيم "، وفي نص آخر: "كسب محمد في المدينة سمعة طيبة بسرعة ، واتبع أغلب سكان المدينة تعاليمه ، ولاحق بعض اليهود والنصارى الذين رفضوه ملاحة دموية ، ولكي يصل إلى السلطة والنفوذ هاجم مع جماعته في الصحراء قوافل المكيين ، وهكذا أصبح قائداً حربياً" ([2]).

2- وفي ورقة أخرى في نفس الندوة تحت عنوان محور الجوانب الاجتماعية والتاريخية وجدت الباحثة د. فوزية العشماوي([3]) في مناهج المدارس الابتدائية الأوروبية (فرنسا وإسبانيا) ما يلي:

أ- أنه يتم تقديم النبي ﷺ على أنه رسول، وأحياناً أخرى على أنه شاعر ملهمٌ يرى رؤى خارقة، ولهذا يستخدم مؤلف الكتاب صيغة التشكيك (CONDITIONAL) وهذا لغرس الشك في نفوس صغار التلاميذ منذ نعومة أظفارهم حول مصداقية نبوة الرسول ﷺ.

ب- لوحظ أنه يتم تقديم النبي ﷺ بمفهوم يتفق مع المفهوم اليهودي المسيحي للإسلام ونبي الإسلام .

ج- وأما في مناهج المدارس الثانوية (فرنسا وسويسرا) في كتاب التاريخ من عام 1945 إلى اليوم ، فيحوي الكثير من الأخطاء المعلوماتية ، فمثلاً يشرح معنى الأحاديث النبوية، فيقول:(الحديث هو شروحات قام بها أساتذة القانون خلال الفترة ما بين القرن السابع والقرن التاسع الميلادي) ([4])، ولا شك في أن هذا التعريف يطعن في المصدر الثاني للتشريع.

ففي هاتين الدراستين اللتين شملتا عدداً من الدول الغربية نجد أن هناك معلومات خاطئة في ما يتعلق بالإسلام وعقيدته عموماً وما يتعلق بنبينا ﷺخصوصاً.

(1)هذه الدراسة تميزت العدد بالكبير من الباحثين الذين شاركوا فيها من المسلمين الألمان وغيرهم، وأنها دراسة شملت عددا كبيرا من الكتب المدرسية والمنهجية الذي تصدره دور النشر والكنائس والمعاهد. انظر: رابطة العالم الإسلامي، وثائق صورة الإسلام في الغرب من خلال المناهج الدراسية، ص 76 .

(2) رابطة العالم الإسلامي، وثائق ندوة صورة الإسلام، ص67.

(3) العشماوي ، وثائق ندوة سورة الإسلام ،ص 90.

(4) نفس المصدر ، ص 94 .

وتلك المعلومات تنتقل من خلال تلك المناهج إلى الأجيال تلو الأجيال، ثم يكبرون ويتخرجون ويتوزعون في وظائف متعددةٍ متنوعةٍ يجمعها صورة محرفة مشوه عن نبي الإسلام وتعاليم الإسلام والمسلمين.

وهنا سؤال يتبادر إلى الذهن هل هم حقاً لا يعلمون وهم دعاة المنهج العلمي في البحث والدراسة والتحقيق؟ أم أنهم يعلمون ويحرفون كما حرفوا التوراة والإنجيل؟ لست في مقام البحث عن جواب هذا السؤال لكن النتيجة التي نريد الوصول إليها هي وصول تلك المعلومات المشوهة والمحرفة عن الإسلام ونبي الإسلام والمسلمين إلى الأجيال الغربية المتلاحقة وبالتالي انطباع تلك الصورة الغير صحيحة في أذهان الطلبة خصوصاً بعد ما تتكرر تلك الصورة في مختلف المراحل التعليمية.

المطلب الثاني : وسائل الإعلام الحديثة في الغرب وتشويه شخصية النبي ﷺ:

لقد هيمن الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية على الإعلام العالمي في حين غفلة من المسلمين عن هذا الميدان أو ترددهم زمناً طويلاً في الدخول في هذا الميدان الملغم والمليء بالعقبات والأشواك فانفرد بالتأثير على العالم بأفكاره وآرائه " ونتيجة لهيمنة الغرب على الإعلام، وتبعاً لتطور وسائل الاتصالات في العصر الحديث اتسعت بدورها دائرة النشاط الإعلامي، وسيطرت سيطرة شبه كاملة على أفكار معظم سكان العالم واستطاع الإعلام أن يوجهها كيفما يشاء سلباً أو إيجاباً خلال قنواته الواسعة وتعدد وسائله البالغة التأثير والفاعلية.

فالصحافة الغربية لها اتصالها المباشر بأفراد المجتمع مع قدرتها الفائقة على التأثير في الرأي العام"([1]). لذلك نجد أن الأعداء قد استغلوا تلك القدرة أسوأ استغلال في تشويه صورة الإسلام والمسلمين وعلى رأسهم نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم تحت زعم حرية التعبير وحرية التفكير.

فإذا نظرنا إلى وسائل الإعلام الغربية الحديثة بمختلف أنواعها ودورها في تشويه صورة نبي الإسلام وتشويه صورة الإسلام والمسلمين فإننا نجد العجب العجاب، ولن نتمكن هنا من حصر ما أنتجته وسائل الإعلام الغربية المختلفة –نظرا للكم الهائل من الإنتاج– وما كان فيها من تشويه وتزوير وتحريفٍ، لكنني سأشير إلى دراسة عميقة طويلة قام بها رجل أمريكي الجنسية، نصراني الديانة، عربي الأصل، ولد في بنسلفانيا، لم يلتقي بأي مسلم عربي حتى بلغ الأربعين من عمره، وهو د. جاك شاهين([2]) حيث قام برصد الأفلام السينمائية التي أنتجتها هوليود منذ عام 1917 وعلى مدار قرن كامل وقد شملت الدراسة أكثر من 900 فلماً سينمائياً ، أي منذ أن انطلقت هوليود في إنتاجها السينمائي . وقد استمر في مشاهدته ورصده وتحليله لتلك الأفلام نحو 20 عاماً، فوثق تحليله في كتاب أسماه :(العرب السيئون– أو الأشرار :كيف تشوه هوليود صورة شعبٍ بأكمله) ([3])، وكذلك أنتج فيلماً سينمائيا يحمل نفس العنوان ولنفس الغرض، ومن المعروف أن كلمة عربي عندهم تعني مسلم.

خرج الباحث بنتيجة مذهلة حيث وجد أن صورة المسلم وكل ما يتعلق به استمرت على نفس النمط على مر السنين (مئة عام، و900 فيلم سينمائي) رغم ما قد حدث من تطورات كبيرة في كل مجالات الحياة ، سواء في عالم العلوم والمعلومات والاتصالات، وحروب وسلام، تطورات، احتلال واستقلال..... لكن هوليود وأفلامها بقيت ثابتة على تقديم صورة نمطية

(1) سلامة، الإعلام الإسلامي ومتغيرات العصر، (ص177).

(2) فاز في السبعينيات بمنحة من مؤسسة فولبرايت الأمريكية للتدريس في بيروت، حينها اكتشف أنه يعرف معلومات مغايرة لما هو في الواقع، ومن هنا جاء التساؤل لماذا، فدفعه الجواب إلى ذلك البحث الشاق، درس لعدة سنوات وسائل الإتصال الجماهيري في جامعة ألينوى الجنوبية ثم احيل للمعاش، لكنه استمر يحاضر عن سبل التغلب على التحيز والصور النمطية.

(3) أصل الكتاب بالإنجليزية: BAD ARABS REEL :HOW HOLLYWOOD VILIFIIES A PEOPLE, Publishing Interlink . . ، انظر: انترلنك للنشر، وموقع الجزيرة نت.

مشوهة مزورة ثابتة عن الإسلام والمسلمين ونبي الإسلام، ومثال ذلك الأفلام التالية: (قواعد الاشتباك عام 2000 Rules of Engagement)، قرار تنفيذي عام 1996، ولم يجد من ذلك الكم الهائل سوى 12 فيلماً تظهر صورة إيجابية، مثل فيلم " روبين هود: أمير اللصوص، عام 1990، والمحارب الثالث عشر عام 1999، ثلاثة ملوك) .

والخطورة لا تقف عند حد معلومات أو مجرد ثقافة عامة، وإنما ما تشكله من نفور من الإسلام ونبي الإسلام والمسلمين، وما تشكله من رأي عام بين الجمهور، وأثر ذلك على القرار السياسي والموقف الاجتماعي.

وهذا ما يؤكده ديفيد ماك حيث قال: "إن كتاب شاهين مخيف لأن الأفلام والتلفزيون يشكلان الرأي العام الأمريكي، وقال بأن على كل مخرج ومنتج جاد مسؤولية قراءة كتاب شاهين وأن يحفظ بعضاً من هذه الدروس عن ظهر قلب" ([1]).

وهكذا يتبين لنا مقدار التشويه الذي تقوم به مؤسسة واحدة غربية، وإذا ما زدنا عليها ما تقوم به مؤسسات إعلامية غربية أخرى ستكون النتيجة لا شك أدهى وأمر، كما يتبين لنا مقدار إغفال المسلمين للإنتاج الإعلامي المرئي الإسلامي الذي يفند ما ينشره هؤلاء، أو يبين حقيقة شخصية النبي صلى الله عليه وسلم وحقيقة صورة الإسلام .

وهذا يدعونا لإلقاء الضوء على نماذج مما قدمه المسلمون للإعلام المرئي من إنتاج .

المطلب الثالث: بعض الأعمال في استخدام الإعلام المرئي لعرض وتقديم السيرة النبوية:

من الظلم والإجحاف القول بأنه لم يكن هناك أي محاولة لتقديم وعرض السيرة النبوية عبر الإعلام المرئي، لكننا نقول أن هناك محاولات معدودة لهذا الغرض نود أن نناقشها هنا ثم نخرج بالخلاصة، فعندما ننظر إلى تلك الإنتاجات في هذا المجال نجدها تتصف بالقلة من ناحية ، ومن ناحية أرى نجدها متباينة . ويمكن أن نجعلها في أربعة أصناف كما يلي:

أولا: أعمالٌ إعلامية مرئية غلب عيها القبول:

لقد قامت أعمالاً إعلامية تشرح أو تبين شخص النبي حامل الرسالة، ومن هذه الأعمال ما غلب عليه القبول لدى علماء الأمة الإسلامية مع وجود بعض المنتقدين، ومثال ذلك فيلم الرسالة، فعندما انتج هذا الفيلم في السبعينيات من القرن الماضي صدعت به أصوات كثيرة تعرضه وتتهم الذين قاموا بإنتاجه، لكن بعد سنوات وجدناه قد انتشر في البلاد الإسلامية. رآه الناس في صالات السينما وكان يظهر أثر أحداث الفيلم على الجمهور الذين يتفاعلون مع تلك الأحداث، فيقفون تارة احتراماً وتقديراً، ويصفقون بحماس تارة أخرى كلما شاهدوا موقفاً شجاعاً أو حدثاً في صالح الإسلام والمسلمين رغم ما هو معروف عن جمهور السينما أن غالبيتهم من غير المهتمين بالدين أو شؤونه.

لم يظهر فيلم الرسالة تجسيداً لشخص النبي ﷺ ولا أحداً من الصحابة العشرة المبشرين بالجنة وآل البيت سوى حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، وهذا ما أثار جدلاً مباشراً وواسعاً حول الجواز وعدم الجواز، مما جعل هيئة علماء الأزهر تعدل الفتوى السابقة التي تجيز ظهور حمزة إلى تحريم ذلك.

لم يكن هناك شيء مخل بالآداب حتى مع ظهور المشركين في وقائع وأحداث الفيلم، وكذلك نساءهم ...الخ. فقط كان الوقع الأول هو كيف يمكن عرض أو تمثيل الصحابة بالعموم وحمزة رضي الله عنه بالخصوص ، وقد ترجم الفلم إلى لغات أخرى إضافة للغة الانجليزية، ولا شك كان له فائدة كبيرة في التعريف بسيرة النبي والتاريخ الإسلامي والإسلام بصورة عامة

[1] ديفيد ماك، مركز ابحاث– معهد الشرق الأوسط ، واشنطن.

وسط الأمة الإسلامية، بل ووسط جمهور واسع من المسلمين وغير المسلمين لم يكن ليأتي المسجد ليتعرف على نبي الإسلام ورسالة الإسلام.

ثانيا : أعمالٌ إعلامية اختلط فيها المقبول مع المرفوض:

وهي الأعمال الإعلامية التي اختلط فيها الصحيح مع الخطأ، أو الجائز مع غير الجائز، ومثال ذلك فيلم فجر الإسلام([1]) والذي يتناول حال المشركين قبل الإسلام وأخلاقهم وسيرتهم، ثم يتناول الحال عند وبعد ظهور الإسلام، والأحداث والوقائع بعد ذلك. فمعنى ذلك أن مثل هذا الفيلم يمكن أن يعرض منه الجزء الذي يمثل ظهور الإسلام ويترك ما قبله لما فيه من مشاهد لا تصح مشاهدتها.

ثالثا: أعمالٌ إعلامية غلب عليها الرفض:

وهي عبارة عن أعمال إعلامية أو انتاج إعلامي على اعتبار أنه اسلامي في الأصل، إلا أننا نجد مشاهد من محتويات هذا العمل أو طريقة تقديمه ، ومثالها المسلسلات التي أنتجت عن بعض الأنبياء مثل مسلسل نبي الله يوسف عليه السلام وموسى عليه السلام ، انتاج ايراني عام2008م بشركة سيما فيلم الايرانية، ففيهما تمثيل لأشخاص الأنبياء وحولهما تدور الأحداث الرئيسية. فلم يكن هذا بالأمر المقبول لدى جمهور الأمة الإسلامية أن يتقمص الممثل شخصية نبي من الأنبياء الذي مهما أتقن من الجانب الفني تبقى مسألة شخص مختار يوحى إليه وينقل رسالة إلى الناس ، وإذا استمر مثل هذا الانتاج على هذا النهج سوف نجد في المستقبل القريب أن الأعمال الإعلامية قد تصل إلى تصوير وتمثيل الملائكة... بل قد يتعداها والعياذ بالله.

رابعا: أعمالٌ إعلامية مرفوضة تماماً:

وهي أعمال قام بها الأعداء مصورة ومتحدثة ومسيئة لنبي الإسلام ﷺ وجارحة لمشاعر المسلمين في بقاع الأرض. كما جاء في فيلم فتنة، والرسوم المسيئة ... وغيرها. مما جعل المسلمين يقومون ضدها بكل الصور والطرق.

المطلب الرابع: مشاريع أعمال إعلامية لعرض سيرة النبي عليه السلام:

إضافة لما سبق نجد أن هناك مشاريع إعلامية عملاقة قائمة الآن خاصة بعرض السيرة النبوية على المستوى العالمي ، وأشير هنا إلى مشروعين:

1- مشروع إنتاج فيلم عن حياة النبي ﷺ يقوم به المنتج أحمد الهاشمي من دولة قطر، وذلك تحت مراقبة لمجموعة من العلماء الشرعيين على رأسهم الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي.

2- مشروع إنتاج فيلم عن طفولة النبي ﷺ ضمن مشروع لسلسلة من الأفلام تخص مراحل الرسالة، يقوم به المخرج الإيراني مجيد مجدي.

كل ما سبق من أعمال على تنوعها واختلاف درجة قبولها ورفضها تدعونا إلى التساؤل عن موقف العلماء والهيئات الشرعية في البلاد الإسلامية. لا شك أن من قاموا بأعمال من خارج البلاد الإسلامية قد يكونون غير ملزمين بتطبيق الرأي الشرعي، لكن من قام بأعمال من البلاد الإسلامية هل اعتمد الموقف الشرعي.

لكن ما هو الموقف الشرعي لمثل هذه الأعمال ؟

---

(1) فيلم فجر الإسلام هو فيلم تاريخي انتج عام ـــ 1971 من الأفلام التاريخية التي انتشرت في السينما المصرية من إخراج صلاح أبو سيف، قصة الفيلم تصور ما كان عليه الناس في الجاهلية من انحلال خلقي وانحطاط عقلي وسيطرة للخرافات، إلى أن ظهر الدين الإسلامي في مكة، وكان من بين من آمن به ابن شيخ قبيلة من القبائل الواقعة بين مكة والمدينة، والذي بدوره راح يدعو قبيلته إلى هذا الدين الجديد. حينها قام صراع بين الجيلين الجديد والقديم، الجيل الذي يتطلع للنهوض بالحق والجيل الذي يتمسك بالقديم الباطل.

لقد تفاوتت الآراء الشرعية في ذلك، فعلى سبيل المثال يقول الأزهر الشريف بأنه لا يجوز تمثيل الأنبياء والخلفاء الراشدين والعشرة المبشرين بالجنة وأمهات المؤمنين، وقد أيد فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين هذا الرأي كذلك. لكن مفتي المملكة العربية السعودية يحرم تمثيل الأنبياء وكل الصحابة ﷺوأمهات المؤمنين.

وسط هذا التباين الشاسع بين الآراء يقف من أراد أن يقوم بشيء يبقى في تردد ولا يعرف على أي رأي شرعي يعتمد. فإما أن يتوقف وإما أن يتجاوز الجميع.

النظرة المستقبلية:

1- إذا استمر الأمر على غض الطرف عن هذا المجال وإهماله، فمعنى ذلك:

- استمرار الجهل بسيرته ﷺ لدى قطاعات واسعة من البشر من (مسلمين وغير مسلمين).
- استمرار محاولات الإساءة إلى النبي ﷺ وتشويه صورته.

2- إذا اعتمدت الجهات المشرعة من مجاميع فقهية واتحاد العلماء المسلمين وغيرها من هيئات رسمية وأهلية معتبرة رأيا شرعيا موحدا وضوابط حول القضايا الفنية المختلفة فإنه سوف يؤدي إلى:

- ظهور أعمال فنية منضبطة.
- إفادة قطاعات واسعة من المسلمين.
- نشر سيرة النبي ﷺ خارج نطاق المسلمين وفي العالم خصوصاً بعد ترجمته إلى لغات متعددة.

وبالتالي القيام بحق المصطفى ﷺ من بيان رسالته للعالم، والقيام بحق العالم بتوصيل رسالته لهم .

الخاتمة:

وفيها أهم النتائج والتوصيات.

أولاً: النتائج

1- إن وسائل الإعلام الحديثة عموماً والمرئية خصوصاً تقوم بدور مؤثر على عقول الناس في هذا العصر.

2- إن هناك تقصير كبير من المسلمين في هذا الباب مما فتح الباب على مصراعيه في المقابل للأعداء كي يكيدوا للإسلام ولنبي الإسلام .

3- لا بد من إعلان ضوابط شرعية لاستخدام الوسائل الإعلامية الحديثة تتفق عليها أبرز الهيئات الإسلامية الشرعية ذات الاختصاص حتى يفتح الباب لإنتاج إعلامي إسلامي هادف من خلال تلك الضوابط.

4- الحاجة الماسة للقيام بخدمة سيرة النبي ﷺبشكل خاص والإسلام بشكل عام بهذا الطريق المغفول عنه.

5- لا بد من حث أصحاب رؤوس الاموال على تبني هذه المجالات ودعمها كي تجد طريقها للنور وتقوم بدورها في المساهمة في توصيل رسالة الإسلام إلى العالم.

ثانياً: التـــوصيـــات

1- أن تقوم المجاميع الفقهية والهيئات الشرعية في العالم الإسلامي بوضع رأي شرعي موحد واضح في المسألة.

2- تشجيع المؤسسات الدعوية والثقافية الحكومية والأهلية على القيام بإنتاجات إعلامية وفنية عن الإسلام بصورة عامة ونبي الإسلام بصورة خاصة، وترجمتها ونشرها في العالم.

3- عقد الندوات والمؤتمرات العلمية الإسلامية العالمية لدراسة كيفية توصيل رسالة الإسلام إلى العالم حسب طبيعة الشعوب المختلفة واهتماماتها.

4- أوصي الجامعات الإسلامية في العالم بفتح مراكز للإنتاج الإعلامي الإسلامي وترجمته إلى اللغات المختلفة لتوصيل رسالة الإسلام وتدريب الطلبة على ذلك.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المصادر والمــراجـــــع:

1. أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (1421هـ - 2001م)، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة.
2. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، (1422هـ)، *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه "صحيح البخاري"*، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت: دار طوق النجاة.
3. البيانوني، محمد أبو الفتح، *المدخل إلى علم الدعوة*، بيروت: مؤسسة الرسالة.
4. الحباب، يوسف محمد صابر، (1992م)، *تطور الصحافة وأجهزتها ودور المؤسسات الصحفية في المملكة العربية السعودية*، ط1، جدة، دار البلاد للطباعة والنشر.
5. ابن حبان، محمد بن حبان التميمي، أبو حاتم الدارمي، البستي، (1408هـ- 1988م)، *الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان*، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة.
6. ديدات، أحمد، (2015/2/22م) *الرسول الأعظم محمد ﷺ*، ترجمة: علي عثمان، مراجعة: محمد مختار، تاريخ الاطلاع: (2018/9/8م)، الموقع: طريق الإسلام https://ar.islamway.net
7. السباعي، مصطفى، (1985م)، *السيرة النبوية: دروس وعبر*، ط8، بيروت، دمشق: المكتب الإسلامي.
8. سلامة، محمد بن عبد الله، (2003م)، *الإعلام الإسلامي ومتغيرات العصر*، ط1، الرياض: مكتبة التوبة.
9. الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس المطلبي القرشي المكي (1370هـ- 1951م)، *مسند الإمام الشافعي*، رتبه على الأبواب الفقهية: محمد عابد السندي، بيروت: دار الكتب العلمية.
10. *شاهين، جاك*، (2013م)، *الصورة الشريرة للعرب في السينما الأمريكية*، ترجمة: خيرية البشلاوي، مراجعة أحمد يوسف. ط1، القاهرة: المركز القومي للترجمة.
11. الشنقيطي، سيد محمد ساداتي، *مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم: دراسة تحليلية لنصوص من كتاب الله*، دار عالم الكتب- الرياض، 1406 هجرية، 1986م.

12.الطحان، مصطفى محمود، (د. ت). *معالم تربوية "التربية بالقصة"*، (د. ط). المنصورة: دار الوفاء.

13.العرب الاشرار/السيؤن في السينما-كيف تشوه هوليود أمة باكملها : جاك شاهين

14.الفتياني، تيسير محجوب، (1987م)، *مقومات رجل الإعلام الإسلامي*، ط1، الأردن: دار عمان للنشر والتوزيع.

15.قرار المجمع الفقهي الإسلامي بحكم تمثيل الأنبياء والصحابة رقم 163107 بدورته 20 محرم1432.

16.مجموعة من الباحثين (2000م)، *وثائق صورة الإسلام في الغرب من خلال المناهج الدراسية*، (د. ط)، مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي.

17.محمود، عبد الحليم، (1973م)، *أوروبا والإسلام*، ط1، القاهرة: مطابع الأهرام التجارية.

18.مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم "صحيح مسلم"*، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

19.الندوي، أبو الحسن، (د. ت)، *ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين*، (د. ط)، المنصورة: مكتبة الإيمان.

20.هارت، مايكل، (د. ت)، *الخالدون المائة أعظمهم محمد* ﷺ، ترجمة أنيس منصور، (د. ط)، مصر: المكتب المصري الحديث.

21.ابن هشام، عبد الملك بن هشام الحميري، (1375هـ- 1955م)، *السيرة النبوية لابن هشام*، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط2، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

22.يسري، منى، (2017/12/27م)، *أسلمة السينما أداة الجماعة الدينية لابتغاء العالمية*، تاريخ الاطلاع: (2018/9/8م)، الموقع: حفريات http://www.hafryat.com/ar/node/690.

23.يوسف، محمد خير رمضان، (1410هـ)، *من خصائص الإعلام الإسلامي*، ط1، مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي.